مـــاذا يراد بجامعـــة الـــدول العربيـــة ؟

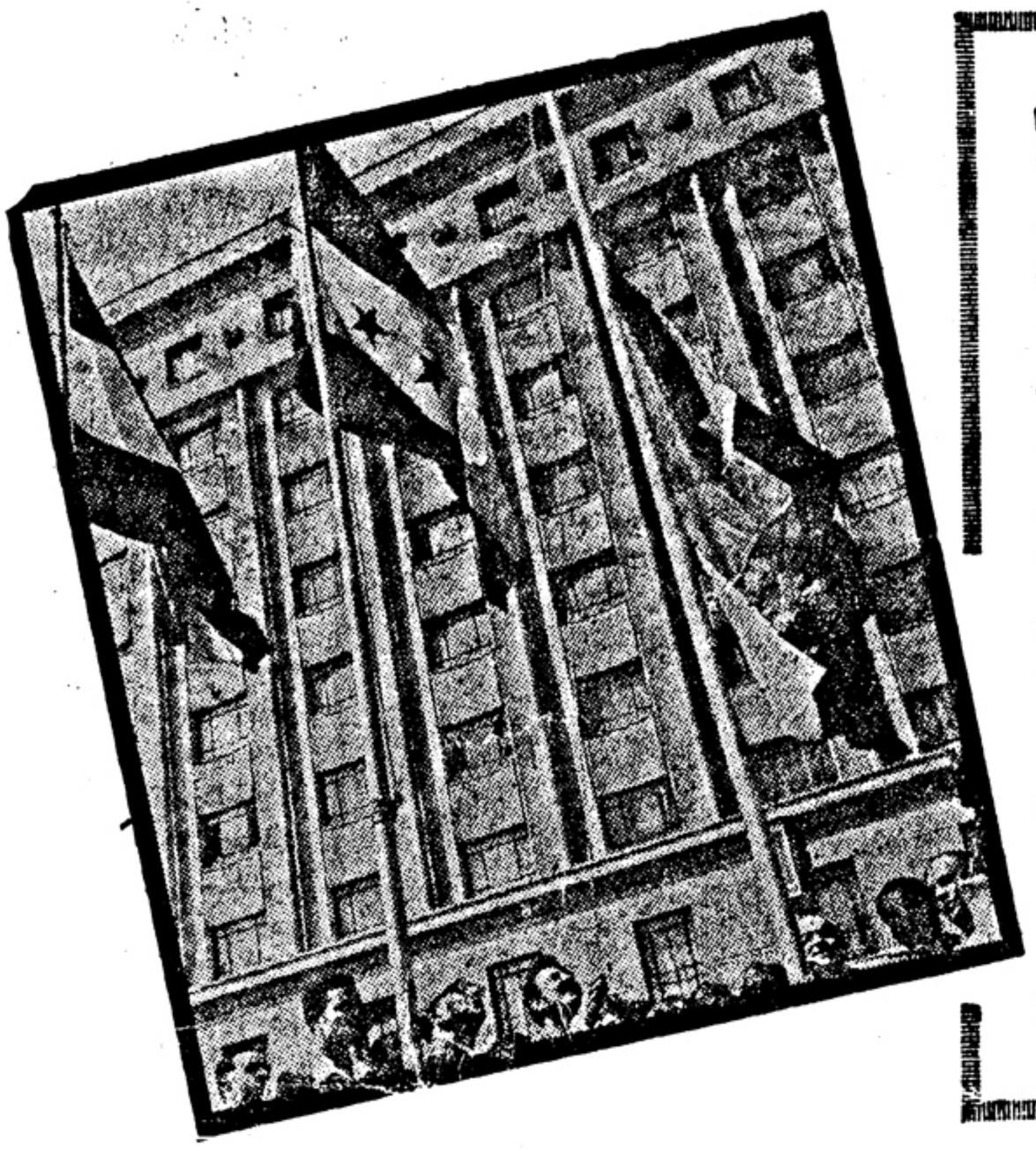

الخطا الكبير الذى سيرتكبه العرب ، هو انسياقهم وراء من يســـعون لتصفية جامعـــــة الدول العربية ، فالمساس بها ونقلها من القاهرة ، هو بداية التصفية .. وكل من يحاول تبرير هذه الخطوة بانها خطوة مؤقتة ، فانه ليس بامين على الحقيقة ، فنقل الجامعة العربية ، تحت اى شكل من الاشكال ، سيحدث فيها شرخا يصعب علاجه .. كالزجاجة كسرها لا يجبر ، وستزعزع مكانة هذه المنظمة الشامخة ، التى اصبحت الرمز الحضارى، لوحدة الامة العربية .. ونحن العرب دائما مندفعون ، ولا ندرك اخطاءنا الا بعد فوات الاوان ، وقد نجحت حفنة فى قمة بغداد ، عندما أوقعت الجميع فى الاوهام ، تحت تاثير من الخدع السياسية ، والمغامرات الحزبية .. فجعلت من الجامعة العربية المسيح الذى تمسح فيه كل اخطاء البشر .. ومن ير عالما غيرنا اكبر قوة واشـــد باسا يجد عجبا .. ولكننا لا ناخذ العبرة من غيرنا .. وكانما نحن العرب نوع خاص من البشر اختصنا الله بكل ما حرمه على غيرنا .. والعبر امامنا كثيرة ومتدافعة

الاتحاد السوفيتى مثلا وهو احد القوتين العظميين فى العالم ، لم يستطع ان ينقل الامم المتحدة من نيويورك .كان الخلاف بينه وبين امريكا قد وصل الى حد التهديد بالحرب ، بسبب اقامة القواعد الروسية فى كوبا عام ١٩٦٢ وبسبب محاولة غزو كوبا فى عملية خليج الخنازير الشهيرة ، ومع ذلك فشل الاتحاد السوفيتى فى نقل مقر المنظمة الدولية ، لانه مبدأ مرفوض .

ومنظمة الوحدة الافريقية ، حاول اليسفى العمل على نقلها من أديس أبابا ، وكان المبرر لذلك هو قيام دولة المقر اثيوبيا بشن حرب هجومية على بعض جيرانها ، كما انها وقعت فى قبضة الانظمة الماركسية .. ومع ذلك لم تقبل دول القارة الافريقية بنقل مقر منظمتها من اديس بابا ، لانها تكون سابقة تدق الاسافين فى كيانها . ومنظمة دول امريكا اللاتينية ، لم تقدم على اسقاط كوبا من عضويتها .. وكانت كوبا الدولة التى انشقت على جميع انظمة دول امريكا اللاتينية .. واختارت النظام الاشتراكى الشيوعى اساسا للحكم فيها ، كما انها اصبحت فى مفهوم مجموعة الدول الامريكية خطرا يهدد كياناتها .. ومع ذلك لم تتمكن من اسقاطها .

لماذا تجعلون من الجامعة المسيح الذى تمسح فيه كل خطايا البشر ؟ وقفة أمام القرار الذى رفعوه خداعا كما رفعت المصاحف فى الفتنة الكبرى اذا أردتم تطبيقه : افصـلوا معظم الدول العربية من عضوية الجامعة

بقـــلم :
زكـــريا نيـــل

قرار الفصل .. وخدعة رفع المصاحف

ان الذين يتوارون مجـزا وراء نقل الجـامعة العربية ، وينادون بتعليق عضوية مصر فيها أو أو تجميدها ، **انما يريدون للامة العربية ان تعيش مبتورة القلب والوجدان ..** بل ان اخفهم مثل هذا الطريق هو اعتراف من جانب العرب بالفشل .. فهم لا يثقون بانفسهم ولا يراهنون على اوراقهم وخصومهم يهددون الجامعة العربية ، خاصة عندما تدهمهم الازمات ، ويقفون أمامها عاجزين .

فليست الجامعة العربية هى التى اقامت دولة اسرائيل ، وليست الجـــامعة هى التى بـاعت الاراضى الفلسطينية لليهود ، وليست هى التى دخلت حرب ٤٨ ، ثم استدارت من وراء ظهر الجيوش العربية ، تصدر اوامر عسكرية سلبية او مسادة ، وتعقد صفقات مع الحكام الجدد فى اسرائيل .. ولقد اخطأ من حاولوا فى كل مناسبة ضعف ان يصموا الجامعة العربية بانها « من صنع الانجليز » انهم يزيفون وقائع التاريخ ، ويظلمون حركة التطور العربى .. واذا كانت هناك حفنة من الانظمـة ، قد استخدمت التهـــديد والعنف والاغتيالات والتاثير النفسى ، لتحتوى الى اهدافها النظم العربية الاخرى فى مؤتمر بغداد ، فان هؤلاء المغامرين بالمصـــير العربى ، من تجـار المبـادىء وسماسرة النضال ، سينزلون بالامة العربية الهزائم والنكبات .

اقول ذلك .. ولا احسبنى متجاوزا او منحازا .. فمستقبل الجامعة العربية له ارتبـاط وثيق بماضيها ، وكان عنصر الاستمرار هو الاساسى فى اقامتها ، لم تكن مرتبطة بعامل زمنى ، او حدث سياسى . انما انشئت من اجل البقاء والعطاء ، والذين يرفعون اليوم شعار فصل مصر من عضوية الجامعة العربية ، استنادا الى قرار سابق منها ، بأن من يجرى مفاوضات مع اسرائيل او يعترف بها او يوقع اتفاقا معها ، يفصل من عضـــوية الجامعة ـ هذا الشعار **خدعة كخدعة ـ « رفع المصاحف »** فى الفتنة الكبرى بين على ومعاوية ، واذا كان لابد من طرح موضوع هذا القرار ..

فتعالوا اذن لنتحدث بصراحة وصدق ، لنعرف على من يطبق القرار اذا

اولا : ان هذا القرار صـدر بعد قيام دولـة اسرائيل بعامين ، وكان مقصودا به الاردن بعد ان اجرى الملك عبد الله مفاوضات مع اسرائيل من وراء ظهر العرب ، لضم الضفة الغربية الى المملكة الاردنيـة ، وكان الحـديث عن مشروع التقسيم الذى رفضه العرب فى عام ١٩٤٧ قد عاد الى الظهور ، واعرب العرب عن استعدادهم لقبول ما سبق ان رفضوه ، ومع ذلك فان القرار لم يطبق على الاردن ، ووضع حل وسط باخذ تعهد على الاردن بأن الضفة الغربية امانة عندها ترد الى الفلسطينيين عندما يعودون الى وطنهم .

ثانيا : انه اذا اريد تطبيق هذا القرار ، **سيجب ان يفصل من عضوية الجامعة العربية كل من وافق على قرار الامم المتحدة ٢٤٢ والقرار ٣٣٨ لان فيه اعترافا باسرائيل وموافقة على الدخول فى مفاوضات معها ، حتى ولو كانت هذه المفاوضات فى جنيف . واذن يجب ان يفصل من عضوية الجامعة سوريا والاردن ولبنان ، وكذلك العراق الذى كان سلوكه الاخير فى مؤتمر بغداد اعترافا بالقرار ، وتراجعا عن سياسته السابقة .**

ثالثا : ان مؤتمرى قمة الجزائر والرباط قد اقرا مبدأ الدخول فى مباحثات للسلام ، وايدا ايضـا قرارات الامم المتحدة فى هذا النطاق ، واكدت مصر ان منطلقها هو الحل الشامل للقضية ، وليس الحل المنفرد ، فلماذا نحكم الجامعة العربية فى قضـية نعترف جميعا بأنه قد تناولتها يـد التغيير !

واذا كان لابد من طرح موضوع هذا القرار ..